طاولة المدى الاقتصادية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

في حواريـــة ســـاخنـــة اقـــامـتـهـــا المـــدى

وزراء النفط والموارد المائية والكهرباء يبحثون شؤون الطاقة وآفاقها في العراق

بغداد: محمد شريف ابو ميسم

ضمن فعاليات اليوم الخامس لاسبوع المدى الثقافي السادس ضيفت طاولة المدى الاقتصادية وعلى قاعة نادي الجادرية السادة وزراء النفط والكهرباء والموارد المائية مع حشد من الخبراء والباحثين والمختصين في شؤون الطاقة والاقتصاد.. وقد تناولت موضوعة الطاقة والطاقة البديلة من خلال البحوث التي قدمها السادة الوزراء والتي تناولت اشكالية الطاقة عالميا ومحليا، وقد قدم الزميل حسام الساموك السادة الوزراء قائلا: السادة الأفاضل أحييكم باسم مؤسسة المدى.. ونعتز كثيرا ان تكون احدى فعاليات اسبوع المدى هذه الجلسة الطيبة التي يشاركنا فيها صناع الطاقة في ندوة عن الطاقة ونحن ادرى بان الطاقة تعني في اول ما تعنيه الحياة الجديدة التي نتطلع الى افاقها الرحبة.. باعتزاز بالغ يكون بيننا على التوالي الدكتور حسين الشهرستاني وزير النفط والأستاذ كريم وحيد وزير الكهرباء والدكتور عبد اللطيف جمال رشيد وزير الموارد المائية فاهلا ومرحبا بهم واهلا ومرحبا بكم جميعا في حوارية نتطلع إلى ان نستفيد منها وان تتفاعل الاحاديث والمداخلات كي تغني ما نتطلع اليه من معرفة ومن تصور لعراق جديد نتمناه.. يتفضل السادة الوزراء.. فتحدث الدكتور الشهرستاني قائلا:بسم الله الرحمن الرحيم.. انا سعيد جدا ان اشارك بهذه الندوة لنناقش مع الاخوة والاخوات موضوعة الطاقة واسس التمدن الحديث.. ابتداءاً لابد من ان نتفق على اننا عندما نتحدث عن التمدن الحديث ونميزه عن الحضارات والتمدنات الاخرى او الاقدم نتكلم عن التمدن الذي بدأ بالثورة الصناعية في القرن السابع عشر عندما استطاع الانسان ان يسخر مصادر الطاقة المتوفرة في ذلك الوقت ويستخدمها لتشغيل الماكنة واستبدال الطاقة العضلية التي بنيت عليها الحضارات الانسانية الماضية الى استخدام الماكنة لبناء ما متعارف علية بالتمدن او الحضارة الحديثة.. فعندما بدأت الثورة الصناعية كان مصدر الطاقة المتوفر هو الفحم الحجري والمكائن الاولى التي انتجت هي المكائن البخارية وكانت تعمل باستخدام هذا الفحم بمحركات الاحتراق الخارجي.. وتدريجيا ووصولا الى بداية القرن العشرين بدأت مكائن الاحتراق الداخلي التي تستخدم الوقود السائل (النفط بالذات والمشتقات النفطية) تحل محل المكائن المستخدمة وبقي النفط يلعب دورا اساسيا وزاد الاستهلاك و الطلب عليه الى ان وصل الى مانحن عليه الان (في ٢٠٠٨) حيث يمثل النفط الاستهلاك الاكبر من بين كل مصادر الطاقة الاخرى الاحفورية ونتوقع للنفط ان يلعب هذا الدور على المدى المنظور.. وقد حاولت ان لا اتخطى الخمس وعشرين سنة الآتية، ففي الحقيقة من الصعب التكهن بالتقدم الانساني على مدى ابعد من ربع قرن ولكن من المتوقع ان تبقى مصادر الطاقة الاحفورية على مدى ربع قرن مقبل بهذه النسب المؤثرة حيث ان النفط هو المساهم الاكبر بهذا المجال.. الطلب على الطاقة لبناء واعمار الكرة الارضية وزيادة النمو يعتمد بشكل اساسي على التنمية الاقتصادية العامة في مختلف مناطق العالم.. والتنمية تعتمد على عاملين اساسيين هما: الزيادة المتوقعة في النسبة السكانية والثاني هو نسبة النمو للفرد الواحد.. وهذان العاملان اذا ما اضيفا الى بعضهما يمكن للمرء ان يتنبأ مستوى النمو على مستوى الاقتصاد العالمي للفترات القادمة.. اما بالنسبة للمناطق السكانية في الكرة الارضية،فسابقا كانت تسمى العالم الاول،و العالم الثاني، والعالم الثالث والان يسمونها بالعالم المتطور والعالم المتحول والعالم النائم.. العالم المتطور يشير الى الدول الاوروبية وامريكا واليابان واستراليا.. والدول المتحولة يقصد بها الدول او الاقتصاديات التي تحولت من الدول الاشتراكية الى الوضع الجديد، حيث لها مايميزها وما يجعلها مختلفة، فهي ليست بمستوى تطور الدول المتطورة ولاهي بمستوى تطور الدول النامية بمعنى ان لها خصوصيتها.. وبلدان العالم الثالث حاولنا ان نميز مجموعات فيها، حيث تعتبر الصين حالة لذاتها ومن ثم دول جنوب اسيا –دول جنوب شرق اسيا –دول الشرق الاوسط وافريقيا –امريكا اللاتينية –ودول الاوبك ميزناها لانها تملك النفط وما يوفره لدول الاوبك.. عدد سكان الارض (٦,٥) مليار نسمة ولا تمثل الدول المتطورة الا (١,٢) مليار نسمة والدول النامية تمثل نحو (٥) مليارات من هذا المجموع.. الزيادة في النفوس المتوقعة على مدى الربع قرن الاتي مؤشرة وما يوازيها من نسبة نمو اقتصادي متوقعة في هذه الدول، فعلى مستوى الكرة الارضية نتوقع ان يكون النمو من الان الى عام (٢٠٣٠) بحدود (٣,٥٪) وهذه غير موزعة بنفس النسب في جميع انحاء العالم.. اعلى نسب النمو المتوقعة ستبقى في الصين وجنوب اسيا وخصوصا الهند وباكستان.. وتبقى نسبة التطور في الدول المتطورة بحدود (٢الى ٢,٢٪) وتبقى الدول النامية عموما لها نسبة نمو (٥٪) اكثر من ضعف نسبة النمو المتوقعة وهذا امر طبيعي لان الدول النامية امامها فرص كبيرة للتطور لتنمو وتلتحق بركب الدول المتطورة ولهذا يجب ان تكون نسبة النمو فيها اعلى وهذا ما سيحدث لنصل الى عالم اكثر توازنا واكثر استقرارا وعدالة.. عندما تكون مستويات المعيشة بين المناطق المختلفة من العالم متشابهة، وبناءا على هذا السيناريو المتوقع لنسبة النمو في السكان ونسبة النمو في الاقتصاد نستطيع ان نتنبأ بنسبة الطلب على الوقود والمشتقات بشكل عام.. نلاحظ ان الدول المتطورة تستهلك حاليا (٥٠) مليون برميل من النفط في اليوم ومن المتوقع ان تبقى عند هذا المستوى برغم النمو الذي يحصل في هذه الدول، الا ان ثمة تحسناً سيطرأ على استخدام البنزين خلال هذه الفترة ولا نتوقع ان يزداد الطلب في هذه الدول على (٥٣) مليون برميل في اليوم بعد ربع قرن.. الدول المتحولة تستهلك الان بحدود (٥) ملايين برميل في اليوم وستبقى تستهلك (٦) ملايين برميل يوميا خلال هذه الفترة فلن تكون هنالك زيادة في الطلب على النفط من قبل هذه الدول المتطورة أو المتحولة.. أما الدول النامية فقد ذكرنا ان النمو الأكبر سيحصل في هذه الدول ولذا فان الزيادة في الطلب ستكون أساسا في هذه الدول..حيث سيزداد الطلب في الصين وحدها من ٦الى ١٦ مليون برميل يوميا، بزيادة ١٠ ملايين برميل يوميا في الصين وحدها.. أما دول جنوب آسيا فستستهلك (٥) ملايين برميل اضافي.. أما دول جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية كذلك.. أما دول الأوبك فمن المتوقع أن يزيد الطلب فيها حيث تعتبر من الدول النامية، وان كان مستوى المعيشة فيها أعلى من الدول النامية، ولكن وضعها العام واقتصادياتها ما زالت تعتبر اقتصاديات نامية، فعلى المستوى العالمي كان الطلب في عام ٢٠٠٧ قرابة ٨٥ مليون برميل في اليوم ومن المتوقع أن يزداد الى ١١٨ مليون برميل في اليوم الى ٢٠٣٠ وبرغم هذه الزيادة الكبيرة بالنسبة للدول النامية من ٢٩ الى ٥٩ مليون برميل يوميا، أي بزيادة (٣٠) مليون برميل يوميا من الدول النامية فقط خلال هذه الفترة مع كل هذا.. فلو قسمنا هذا على سكان هذه المناطق لعرفنا استخدام الفرد الواحد من النفط لكل منطقة من مناطق العالم هذه، ليس الآن.. لان الوضع الآن في الحقيقة مخجل، ولكن حتى في عام ٢٠٣٠ عندما تتقدم الصين هذا التقدم الملحوظ وبقية الدول النامية ويصبح العالم اكثر توازنا وعدالة، حتى حينما نلاحظ ان من المتوقع استخدام النفط للشخص الواحد في عام (٢٠٣٠)، ستبقى الولايات المتحدة تتقدم باستخداماتها العالية جدا، وتبقى برغم الدول الاخرى على التقدم المتوقع فيها سواء دول اسيا، الصين، امريكا اللاتينية،بمستويات ادنى بكثير،حوالي (٢-٤) براميل سنويا للفرد مقارنة بالولايات المتحدة التي يكون الاستهلاك فيها زهاء (٢٠) برميلاً سنويا للفرد الواحد او حتى مجموعة الدول المتطورة الذي سيكون استهلاك الفرد فيها ما يقارب (١٦) برميلاً سنويا فبالرغم من كل هذا النمو المتوقع ستبقى كميات الطاقة المستهلكة من النفط للفرد الواحد اكثر بكثير في تلك الدول من بقية انحاء العالم...

اوبك هي المصدر المستقبلي الوحيد للنفط

هذا هو الطلب المتوقع بحسب النمو السكاني والنمو بالاقتصاد والسؤال هو كيف تتم تغطية الطلب؟ لا اريد ان ادخل في حوار عن الطاقة المتجددة والطاقة البديلة وامكانيات المصادر الاخرى لأن وقت الندوة لايسع الى ذلك، ولكن من الواضح لدي ان لابديل عن النفط على مدى الربع قرن الاتي لكن على مدى نصف قرن الاتي، وهذا الكلام هو جهد ولكنه لايمثل سوى نسبة ضئيلة لاتتجاوز احاد المئات من مجموع الحاجة الحقيقية وهذا لايؤثر في واقع الحال الذي نتكلم بخصوصه،

ان الانتاج النفطي العالمي المتوقع من الان الى سنة (٢٠٣٠) سيكون في الدول المتطورة وسيكون بنفس المستوى الحالي، حيث الان نحو (٢٠) مليون برميل يوميا وسيبقى (٢٠) مليون برميل والطلب هو (٥٠) مليون برميل يوميا كما ذكرنا فسيحتاج العالم المتطور الى (٣٠) مليون برميل يوميا من انحاء العالم على مدى الخمس وعشرين سنة المقبلة اما الدول المتحولة فان انتاجها الان (١٢) مليون برميل يوميا وسوف يزداد الى خمسة عشر مليون برميل وتغطي حاجاتها وتكون بعضها من الدول المصدرة سواء روسيا او بعض الدول الاخرى من منظومة الاتحاد السوفييتي السابق.. الدول النامية عدا الاوبك تنتج الان نحو (١٥) مليون برميل يوميا وسوف يزداد انتاجها الى زهاء (٢٠) مليون برميل اواقل من (٢٠) وستساهم مساهمة متواضعة ومجموع الدول غير الاوبك سواء المتطورة والمتحولة والنامية تنتج حاليا (٥٠) مليون برميل باليوم

ومن غير المتوقع خلال الربع القرن القادم ان تصل حتى الى (٦٠) مليون برميل باليوم، اذن فان الجواب لن يأتي من هذه الدول اذ ليس هنالك امكانية ان تستطيع تغطية الطلب والحاجة الى الوقود من هذه المصادر اذن فان الملجأ الوحيد والمنقذ الوحيد هي منظمة اوبك، ونامل نحن كعراقيين ان نطور المنظمة ونوسعها بحيث نستطيع ان نستقطب دولاً اخرى نامية منتجة لتستطيع ان تلعب الدور الاهم والاكبر، والعراق كما يتذكر البعض منكم هو الذي دعا لانشاء منظمة اوبك وعقد الاجتماع في عام (١٩٦٠) في بغداد، وبغداد هي الحاضنة والمؤسسة لمنظمة اوبك والحمدلله ان العراق الان يلعب هذا الدور القيادي والريادي في المنظمة للدفاع عن مصالح هذه الدول، يتجه للدول النامية للانخراط في هذا التجمع للدفاع عن مصالحها.. انتاج الاوبك الحالي، هو نحو (٣٥) مليون برميل يوميا... وعندما نتكلم عن انتاج الاوبك نجد ان لدينا النفط الخام والان لدينا مادة اخرى بدأت تلعب دوراً مهماً نضيفها الى انتاج الاوبك نسميها (سوائل الغاز) وليس الغاز السائل فالغاز السائل هو الغاز الذي يعبأ في القناني ويباع للاستهلاك المنزلي وانما هي سوائل الغازات حيث تخرج غازات فيها مكثفات وهي ليست النفط الخام ولا هي بنزين الذي يذهب الى المصافي وتجري عليه عمليات تقطير او ما شابه ذلك وانما هي مكثفات تخرج مع الغاز سواء من حقول الغاز الحر او حتى الغاز المصاحب عادة يضاف الى النفط المنتج، فعندما نتكلم عن الانتاج فان انتاج الاوبك حوالي (٣٠-٣١) مليون برميل يوميا ولكن لدينا انتاج بما يعادل (٤-٥) مليون يوميا من سوائل الغاز فيكون مجموع انتاج الاوبك الحالي قرابة (٣٥-٣٧) مليون برميل يوميا ومن المتوقع ان يزيد الى (٥٩-٦٠) مليون برميل يوميا لتلبية الطلب الذي تكلمنا عنه قبل قليل ولذا فان ما يعادل (٢٥) مليون برميل يوميا نفط خام اضافي وسوائل الغاز يجب ان يأتي من دول الاوبك لتغطية هذا الطلب... وفي العالم اجمع يستهلك الان نحو (٨٥- ٨٦) مليون برميل يوميا ومن المتوقع ان يصل هذا الرقم الى (١١٨) مليون برميل يوميا في عام (٢٠٣٠) صحيح ان دول غير الاوبك سيزداد انتاجها من حوالي (٥٠)مليون برميل يوميا ويصل نحو (٦٠) مليون برميل يوميا خلال هذه الفترة النتاج يكون في بداياته ولكن بحدود عام (٢٠٢٠) لن تكون هنالك زيادة ملحوظة من خارج الاوبك اطلاقا، وسوف يصل ويثبت في هذا القدر، اما دول الاوبك فتستمر ولن تكون هنالك زيادة في الانتاج في البداية وهذا بقرار من الاوبك للمحافظة على مستويات الاسعار ولكن اعطاء فرصة للاخرين لكي يستنفدوا جميع امكانياتهم بعد هذه الفترة مباشرة سترون الزيادة والطلب الحقيقي سيكون على الاوبك ولا يوجد مصدر اخر يستطيع ان يلبي هذه الحاجة ولهذا فان من المتوقع الى عام (٢٠١٠-٢٠١٢) سنعتمد على قضايا الركود او قضايا الطلب او عدة عوامل اخرى لاننا نتكلم عن مديات اوسع ولانتكلم عن التذبذبات اليومية والفصلية.. خلاصة قضية العرض والطلب المتوقعة للنفط ان نستنتج منها لا بديل للعالم عن الاوبك لتزويدها بالنفط الخام ولا بديل عن النفط لتغذية التنمية في العالم من اي مصدر اخر مهما كانت النشاطات والاجراءات الاخرى زيادة الانتاج المتوقعة من خارج الاوبك خلال الخمس سنوات الحالية، هنالك زيادات متوقعة، وفعلا فان روسيا استطاعت ان تحقق زيادات كبيرة وملحوظة وكذلك بعض الدول النامية ولهذا الاوبك لم ترفع من سقف الانتاج وخلال الخمس سنوات التي تليها، هنالك زيادات، إذن جميع الزيادات ستاتي من اوبك بعد عام (٢٠١٠-٢٠١٥)...

حسين الشهرستاني وزير النفط

كريم وحيد وزير الكهرباء

عبد اللطيف جمال رشي وزير الموارد المائية

في الهم الاقتصادي

الطاولة المستديرة وأسبوع المدى

حسام الساموك

على مدار الأسبوع الأول من أيار الجاري استغرقت فعاليات اسبوع المدى الثقافي السادس المنعقد لأول مرة في بغداد،خروجا من اقتصاره في الأسابيع الأول والثاني والثالث على دمشق،ثم انتقاله في الأسبوعين الرابع والخامس للعامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ الى أربيل، ليشكل انتقال الأسبوع السادس الى بغداد تحدياً والتزاماً واقراراً عملياً بما يعنيه وجود المثقفين والمفكرين العراقيين وضيوفهم العرب في دار السلام من عزم على أن ينبض خافق بغداد حباً ونهوضاً وتطلعاً بل سعي الى جهد خلاق وانطلاق في طريق استنهاض الهمم والملكات الإبداعية.

وكما هي اللهفة العزوم لأشراك شتى حلقات الإبداع والمناظرة والتحاور بكل حقوله وروافده،كان للشأن الأقتصادي حضوره،لما تشكله التوجهات الأقتصادية من مكانة متقدمة في شتى متطلباتنا الحياتية الراهنة،في وقت أضحى الاقتصاد وتداعياته محور تجاذبات عالم اليوم وقواه الدولية ومؤسساته الكبرى.

كانت حلقات الطاولة المستديرة التي تفرغت للشأن الاقتصادي تتدفق في احتواء القراءات المتنوعة لثلاثة مفاصل تتعلق بمحاور مسبقة تتعاطى مع مشاغل الساحة العراقية،حيث يتوقف (ملحقنا الخاص)عند الجلسة الخاصة بالطاقة في العراق وآفاق انسيابيتها،وما يمكن أن تلعبه من دور رائد في امتلاك زمام المبادرة ورسم ملامح خلاقة لغدواتنا الآتية.

لقد ضيفت الطاولة ضمن (اسبوع المدى السادس)، عبر مبادرة غير مسبوقة كلاً من السادة: وزراء النفط والموارد المائية والكهرباء،اذ تتكامل بجهود وزاراتهم وتضافرها متطلبات حياة المواطن ومستلزمات انطلاقة بنائها على السواء،حين يتسنى لعجلة الإنتاج أن تدور بعيداً عن كل معوق، فكانت قراءة وزير النفط مجسات موثقة لما ينتظر عراقنا من تدفق رائع عبرثروته الوطنية من النفط والغاز مؤكداً معلومة غاية في الأهمية،تلغي كل ما تحاول أطراف أحباط تفاؤل العراقيين في التعاطي مع ما ينتظر تواصل تلك الثروة مشيرا الى أن الخمسين سنة القادمة وبرغم كل ما يتردد من تقولات هنا وهناك فإن النفط سيظل مصدر الطاقة في العالم مسجلاً تزاحم وتنافس الجميع على منتجيه،وأن نفط الأوبك،سيبقى طيلة تلك المرحلة المصدر الرئيس والفاعل للعالم،فيما يحتل العراق في ظل هذه المعادلة موقعاً متقدماً،ان لم يكن الموقع المتقدم.

> لقد ضيّفت الطاولة ضمن (اسبوع المدى السادس)، عبر مبادرة غير مسبوقة كلاً من السادة: وزراء النفط والموارد المائية والكهرباء،اذ تتكامل بجهود وزاراتهم وتضافرها متطلبات حياة المواطن ومستلزمات انطلاقة بنائها على السواء

ولدى انتقال الحديث الى الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد وزير الموارد المائية،كان الحديث ينتقل الى محطة أخرى من محطات الطاقة،فعلى الرغم من تحاشيه الخوض في أزمة المياه ضمن التحديات الكبيرة التي غدت هاجساً في اطار الحصول على مستحقاتنا المائية عقب غلو دول الجوار في الهيمنة على أكبرحصة من منابع وروافد انهارنا الدفاقة عبر التاريخ،الا أنّه التزم بموضوعة الطاقة والسعي المثمر والآمن في استخلاص الطاقة الكهرومائية واستشهد بأرقام مشجعة وطموحة في استغلال السدود والممرات المائية لتوليد الطاقة الكهربائية،بل بشر،استناداالى جداول واحصاءات علمية ما تستهدفه وزارته من تعويض النقص الحاصل في الطاقة من برامج انتاج كهرومائية للطاقة الكهربائية،بما يلغي الكثير من الهواجس التي ترسخت في مخيلتنا عن لامبالاة متناهية تجاه خدمات منوطة بالجهات الحكومية.

أما وزير الكهرباء الأستاذ كريم وحيد،فقد كان صريحاً هو الآخر في تأشير افتراض أجهزة الإعلام خصوصا أن وزارته أو المؤسسات المماثلة لم تعبأ بما يعانيه المواطن من اشكاليات شتى،لذلك استعرض بأرقام واحصائيات أكثر دقة ما تسعى وزارته لتنفيذه-ان لم تكن تنفذ فعلا –من برامج وأنشطة لم تبق لجني ثمارها الاّ مرحلة اخرى من الصبر،مؤكدا اعتماد الوسائل العديدة والخيارات الأكثر ضمانة لتوفير طاقة كهربائية قادرة على تلبية كل احتياجات المواطن فضلا عن متطلبات النهوض بالصناعة وكل مفردات المشاريع وآليات النماء. فيما أشّر لمشروع متواضع أنجزته جهود متضافرة لمؤسسات مختلفة فضلا عن بعض حلقات القطاع الخاص يتمثّل بتوفير اضاءة لمنطقة ساحة التحرير وما حولها بالكهرباء المتولدة من الطاقة الشمسية، سعياً وراء اعتماد منهج الطاقة الشمسية الغنية في بلادنا –حتى الغثيان- في توليد الكهرباء الذي ظل في حياتنا الهاجس الدائم والدائب.

وحين أبدى الأستاذ فخري كريم (رئيس مؤسسة المدى) اعتذاره الشديد لوصوله متأخراً بسبب انشغاله في نشاط آخر من أنشطة الأسبوع الحافلة، أكّد اعتزازه بتلبية السادة الوزراء دعوة طاولة المدى وأعرب عن الحرص الشديد على أن تبقى تلك الممارسة الفاعلة،منبراً متواصلاً للتحاور والتفاعل في كل شؤون اقتصادنا وقطاعاتنا المشروعة نحو تفعيل آليات وجهود العقول الثرة في شتى حلقات الإنتاج والبناء والتجدد.